



الأمن

14 برنامج مشاعر

الحلقة الثامنة

2022-04-09

السلام عليكم.

نعمة الأمن أعظم نعمة على الإطلاق:

هل تشعر بالأمن؟ ما أعظمها من نعمة أن يشعر الإنسان بالأمن، بل إن من أعظم نعم الله تعالى التي يمتنُّ بها على عباده أن يُؤمِّنَهُمْ، قال تعالى مُمْتَنِّاً عَلَى قَرِيشٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)

[سورة قريش]

وبالمقابل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ (112)

[سورة النحل]

{ مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرِّهِ، مَعَانِي فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا جِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَائِهَا }

[الترمذي]

في سره: في جماعته.

إن كنت في أمنٍ نفسي، وفي عافيةٍ جسدية، وعندك طعامٌ بكفيك ليومك، فما فائدتك من الدنيا شيء.

أنواع الأمن:

الأمن نوعان؛ أمن نفسي يتحقق في داخل النفس، وأمن مجتمعي يتحقق في المجتمع الصغير أو الكبير.

الأمن النفسي: ليس له سبيلٌ إلا الإيمان مع التوحيد، ولن تجد آمناً غير مؤمن وموحد معاً، ودليل ذلك قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا □ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ □ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)

[سورة الأنعام]

(أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ): أي لهم وحدهم وليس لغيرهم.



المؤمن أمن

في اللغة العربية لم يقل: أولئك الأمن لهم، لكن قال: (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) أي لهم وحدهم وليس لغيرهم، هم (آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ولَمَّا تَرَكْتَ هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا:

{ فقالوا: يا رسول الله، أَيْتَا لَا يَطْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِيمَانًا هُوَ الشَّرْكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ

إِنَّ الشَّرْكَ لَطُلْمٌ عَظِيمٌ }- [لقمان: 13] }

[البخاري]



الأمن المجتمعي لا يتحقق إلا بالعدل

وأما الأمن المجتمعي فلا يتحقق إلا بالعدل، بدءاً بالأسرة الصغيرة وانتهاءً بالمجتمع الكبير، فإذا كان الأب عادلاً في عطيته لأولاده، وفي مودته لهم، فإن الأمن سيتحقق في بيته الصغير، وإذا كان الحاكم عادلاً في حكمه فسيحقق العدل في المجتمع الكبير وهكذا. لَمَّا جاء الهُرْمُزَان إلى المدينة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مُستلقياً في المسجد من غير حُرَّاسٍ ولا خدم، قال قولته التي أصبحت مثلاً قال: (حَكَمْتَ فَعَدَلْتَ فَأَمِنْتَ فِيمَتْ).

حَكَمْتَ فَعَدَلْتَ فَأَمِنْتَ فِيمَتْ، فليس هناك أَمْنٌ مجتمعيٌّ إلا عن طريق العدل:

إِذَا أَمِنُ فِي النَّفْسِ يَتَحَقَّقُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَأَمْنٌ فِي الْمَجْتَمَعِ يَتَحَقَّقُ بِالْعَدْلِ، وَلَنْ تَجِدَ أَمْنًا إِلَّا مِنْ خَلَالِ هَذَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ. إلى الملتقى، أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدين الإسلامي